

قراءة تفسير أضواء البيان (577 - ربع يس) 781 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تنمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة وما يليها - [00:00:03](#)

نمضي مع المؤلف في تفسير سورة التكوير قال انا لله الله قوله تعالى اذا الشمس كورت اختلف في معنى كورت هنا على اكثر من عشرة اقوال وكلها تدور على نهاية امرها - [00:00:27](#)

فقبل كورت اي لف بعضها على بعض انطمس نورها وقيل حجبت بكارة اي لفت بها وقيل القيت في البحر وقيل دخلت في العرش وقيل اضمحلت وقيل نكست وقال ابن جرير - [00:00:49](#)

نقول كما قال الله تعالى كورت والذي يشهد له القرآن ان هذا كله راجع الى تغيير حالها في اخر امرها لان الله جل وعلا جعل لها اجلا مسمى ومعنى ذلك انها تنتهي اليه - [00:01:14](#)

على الوجه الذي يعلمه الله سبحانه وتعالى كما في قوله جل وعلا وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فمفهومه انه اذا جاء هذا الاجل توقفت عن جريانها وهو ما يشير اليه قوله تعالى - [00:01:39](#)

فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر اي بعد ان لم يجتمعا قط وما كان لهما ان يجتمعا قبل ذلك الوقت كما قال الله جل وعلا لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - [00:02:07](#)

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ولعل اقرب الاقوال المنقولة في ذلك هو القول بانه بمعنى نكست اي ردت الى حيث اتت كما في الحديث فتطلع من مغربها - [00:02:28](#)

وعليه فتجتمع مع القمر قوله تعالى واذا النجوم انكدت انكدت انصبت وقيلة تغيرت من الكدرة وكلها متلازمة ولا تعارض بينها ويشهد للاول قول الله تعالى واذا الكواكب انتثرت ويشهد للثاني قوله جل وعلا - [00:02:51](#)

فاذا النجوم طمست لانها اذا تناثرت وزهبت من اماكنها وتغير نظامها فقد ذهب نورها وطمست قوله تعالى واذا الجبال سيرت اي ذهب بها من مكانها وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان حالة الجبال في نهاية الدنيا - [00:03:23](#)

في عدة مواطن من اهمها عند قول الله جل وعلا في سورة طه ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربي نسفا وعند قوله تعالى من سورة الكهف ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة - [00:03:56](#)

قوله تعالى واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت الواد الثقيل كما في قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما والمؤودة المثقلة بالتراب حتى الموت وهي الجارية كانت تدفن حية وكانوا يحفرون لها الحفرة ويلقونها فيها - [00:04:21](#)

ثم يهيلون عليها التراب وقوله تعالى باي ذنب قتلت اشعار بانه لا ذنب لها فتقتل بسببه بل الجرم على قاتلها ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال اليها تبكيها لواندها وقد جاء عن عمر رضي الله عنه - [00:04:49](#)

قوله امران في الجاهلية احدهما يبكيني والاخر يضحكني اما الذي يبكيني فقد ذهبت بابنة اللين وأدها وكنت احفر لها الحفرة وتنفض التراب عن لحيتي وهي لا تدري ماذا اريد لها - [00:05:17](#)

فاذا تذكرت ذلك بكيت والاخرى كنت اصنع الها من التمر اضعه عند رأسي يحرسني ليلا واذا اصبحت معافا اكلته واذا تذكرت ذلك

ضحكت من نفسي اما سبب اقدمهم على هذه الجريمة الشنيعة - [00:05:39](#)

وما دفعهم على ارتكابها فقد ناقشه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بتوسع عند قول الله جل وعلا في سورة النحل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم - [00:06:06](#)

يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يمسكه على هول ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون قال المؤلف اثابه الله وكان الوعد عند العرب في الجاهلية سببان - [00:06:34](#)

الاول اقتصادي خشية املاق او من املاق حاضر والثاني حمية وغيره وقد رد القرآن عليهم في السبب الاول في قول الله جل وعلا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاء نحن نرزقهم واياكم - [00:06:55](#)

ان قتلهم كان خطئا كبيرا وقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم واخيرا كان هذا التساؤل شديد التوبيخ لهم. واذا المؤودة سئلت وبهذه الاية اثيرت مرة اخرى بشكل اخر - [00:07:19](#)

اثارها اعداء المسلمين مكيدة للسذج فاثيرت من الناحية الاقتصادية وكان مبدؤها المعروف عند كتاب هذا العصر بنظرية مالتس والان لغرض عسكري لتقليل عدد المسلمين حينما علم العدو ان الاسلام يبيح تعدد الزوجات - [00:07:46](#)

مثنى وثلاثة ورباع فارادوا ان يوقفوا هذا النمو قال المؤلف اثابه الله ويكفي ان نورد هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم وفي رواية مكاتر بكم الامم - [00:08:15](#)

وفيه تزوجوا الولود الودود ونحو ذلك قال والذي يهمننا في هذا المقام تنبيه المسلمين الى ان هذه الدعوة الى تحديد او تنظيم النسل منشأها من اعدائهم وتشجيعها في الشرق من دول الغرب - [00:08:41](#)

وكثير من تلك الدول الغربية تبذل المال الطائل لتفشي هذا الامر في دول الشرق وخاصة الاسلامية منها والعربية ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد مضى وعسى ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم باذن الله - [00:09:05](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:30](#)